فلاديمير بولياكوف الى دور بلاده في هذا المجال، بقوله: «نحن نشجّع الفلسطينيين على ان يكون برنامجهم السياسي واقعياً ومرناً. ونحن، من جانبنا، لا نستعمل لغتين؛ فنحن نعترف باسرائيل وبالقرار [الرقم] ٢٤٢ كقاعدة للتسوية»(٥١).

تجلّى تأييد الاتحاد السوفياتي في «هجوم السلام الفلسطيني» خلال اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، في العام ١٩٨٨، حيث لعب الوسطاء السوفيات دوراً بارزاً في تسهيل قبول المجلس بقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢، عبر الاتصالات التي أُجريت مع قيادتي الجبهتين، الشعبية والديمقراطية، ممّا حال دون انسحاب هذا التيار من اجتماعات المجلس الوطني(٥٢). والواقع، ان الدعم السوفياتي لمواقف قيادة المنظمة تخطى جهود الحفاظ على وحدة صفوفها الى توفير مظلة حماية سياسية، ودبلوماسية، ومعنوية، تقي المنظمة من هجمات الاطراف العربية، والفلسطينية، المعارضة للخط السياسي الفلسطيني. فقد سارعت موسكو الى الاعتراف باعلان الدولة الفلسطينية. وعبّر النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتية، بسميرتنيخ، عن ادراك بلاده ان «تحقيق التسوية الشاملة سيؤدي، كذلك، الى الاستكمال الفعلي لعملية قيام هذه الدولة». وأكد ان موسكو استقبلت، بارتياح، قرارات المجلس الوطني الفلسطيني. وفي العاشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩، رفعت موسكو مستوى التمثيل الفلسطيني لديها الى مستوى سفارة(٥٣).

وفي مجال آخر، واصل الاتحاد السوفياتي استخدام نفوذه لتأمين حشد التأييد العربي للتحرك الفلسطيني. فخلال زيارته لدمشق، في أواخر العام ١٩٨٧، أكد يولي كوزنتسوف، ضرورة تنسيق مواقف الدول العربية مع منظمة التحرير الفلسطينية تجاه المؤتمر الدولي(٥٤). وزار وزير الخارجية السوفياتية العراق ضمن جولته الشرق أوسطية، حيث اجتمع مع الرئيس العراقي، صدام حسين، وطالبه بدعم مبادرات منظمة التحرير الفلسطينية الاخيرة.

وتبنّى الاتحاد السوفياتي سياسة تقوم على تحسين العلاقات السورية ـ الفلسطينية، لأن هذه العلاقات تشكّل أحد مفاتيح التسوية الشاملة للوضع في الشرق الاوسط(٥٥). وأيّد الاتحاد السوفياتي فكرة عقد لقاء بين الرئيس السوري، حافظ الاسد، ورئيس اللجنة التنفيذية، عرفات(٥٦). ويكاد هدف تطبيع العلاقات السورية ـ الفلسطينية يشكّل بنداً ثابتاً في جدول أعمال المحادثات التي أجراها المبعوثون السوفيات مع المسؤولين السوريين.

بلغت العلاقات الفلسطينية ـ السوفياتية درجة عالية من التنسيق وصل حدّ تشكيل لجان مشتركة لتنسيق المواقف. وقد اجتازت هذه العلاقات، بنجاح، امتحان هجرة اليهود السوفيات، فلم تلجأ المنظمة الى التنديد بالاجراء السوفياتي بهذا الخصوص علناً، وفي الوقت عينه، بذلت قيادة المنظمة جهوداً مكثّفة، عبر الاتصالات مع موسكو، لتطويق نتائج هذه الهجرة. وتقدّمت، في سبيل ذلك، بالاقتراحات التالية:

- انشاء معسكرات اقامة مؤقتة للمهاجرين اليهود في اوروبا، لأن ذلك سيتيح للمهاجرين حرية الاختيار بين اسرائيل وأي بلد اوروبي آخر.
- الحصول على ضمانات من اسرائيل بعدم توطين اليهود السوفيات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة.
- ممارسة مزيد من الضغط على واشنطن، لحملها على السماح بتوطين أعداد متزايدة